

ذم الهوى

فأجلست فيها وتركت وحدي وانصرف من أدخلني فجلست يومي لا أرى من أعرف ولا أبحر موضعي إلا إلى الصلاة وخدم يدخلون ويخرجون وطعام عظيم ينقل وهم يقولون الليلة تزف فلانة باسم صاحبتني إلى زوجها البزار فلا أصدق فرحا .

فلما جاء الليل أثر في الجوع وقفلت الأبواب ويئست من الجارية فقامت أطوف الدار فوقعت على المطبخ ووجدت الطباخين جلوسا فاستطعمتهم فلم يعرفوني وقدروني بعض الوكلاء فقدموا إلي هذا اللون من الطعام مع رغيفين فأكلتهما وغسلت يدي بأشنان كان في المطبخ وقدرت أنها قد نقيت وعدت إلى مكاني .

فلما جنني الليل إذا بطبول وزمور وأصوات عظيمة وإذا بالأبواب قد فتحت وصاحبتني قد أهديت إلي وجاءوا بها فجلوها علي وأنا أقدر أن ذلك في النوم فرحا وتركت معي في المجلس وتفرق الناس .

فلما خلونا تقدمت إليها فقبلتها وقبلتني وشمّت لحيّتي فرفستني ورمّت بي عن المنصة وقالت أنكرت أن تغلح يا عامي يا سفلة وقامت لتخرج فقامت وتعلقت بها وقبلت الأرض ورجليها وقلت عرفيني ذنبي واعلمي بعده ما شئت .

فقلت ويحك أكلت ولم تغسل يدك فقصصت عليها قصتي فلما بلغت إلى آخرها قلت علي وعلي فحلفت بطلاقها وطلاق كل امرأة أتزوجها وصدقة مالي وجميع ما أملكه والحج ماشيا على قدمي والكفر بـ وكل ما يحلف المسلمون به لا أكلت بعدها ديكريركة إلا غسلت يدي أربعين مرة فاستحيت وتبسمت وصاحت يا جوارى فجاء مقدار عشر جوار ووصائف فقالت